الإمتحان اتسرب



دكتور

حازم شومان



الامتحان اتسرب !!

د/ حازم شومان

مفاجأة ليلة الامتحان !

تخيل لو... تخيلي لو...

- جاءك اتصال هاتفى مفاجئ على المحمول... بينما أنت في قمة الإنهماك..

إنها ليلة الإمتحان

- الامتحان بعد ساعات قليلة.. لا يوجد لديك وقت لكى ترد..

- لم ترد (كنسلت المكالمة !!!)..

- فإذا بالمحمول يرن مرة أخرى.. كنسلت..

- مرة ثالثة.. كنسلت..

- رابعة.. خامسة..

- عاشرة.. أخيرًا....

قررت أن ترد وأنت في قمة الضيق.. فإذا بصاحبك يقول بأعلى صوته وهو في قمة الإنفعال..

الحق.... الامتحان اتسرب !!!!

- ماذا ستفعل ساعتها ؟!... ماذا ستفعلين ساعتها ؟!

- لو كان ثمن السؤال ١٠٠ جنيه بل ٥٠٠ جنيه.. لاشتريته....

- لو كانت ورقة الأسئلة تباع في محافظة أخرى لسافرت فورا بلا تردد...

إنها فرصة ذهبية.... امتياز بأقل مجهود

- بل ربما رتبت على الدفعة... بل ربما أصبحت معيدًا في الجامعة..

- إذا كانت كل هذه اللهفة وكل هذا المجهود على استعداد أن تبذله من أجل امتحان نهايته شهادة ستعلق على الحائط... فماذا أنت مستعد أن تبذله من أجل أخطر امتحان في حياتك... بل في مصيرك كله....

امتحان أول ليلة في القبر



أفشل طالب عرفته البشرية !

هل تعلم أن:

أسئلة أخطر امتحان في حياتك ومصيرك كله موجودة بين يديك منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة !

- تخيل معى هذا المشهد الرهيب الذى يحدث يوميا آلاف المرات في العالم الآخر تحت التراب..

قال رسول الله ﷺ: ".. ويأتيه ملكان شديدا الانتهار فينتهرانه.. ويجلسانه..

فيقولان له: من ربك ؟

فيقول: هاه هاه لا أدرى

فيقولان له: ما دينك ؟

فيقول: هاه هاه لا أدرى

فيقولان: فما تقول في الرجل الذى بعث فيكم ؟

فيقول هاه هاه لا أدرى

فينادى مناد من السماء أن كذب فافرشوا له من النار.. وافتحوا له بابا إلى النار..

فيأتيه من حرها وسمومها..

و يضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه..

ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول:

أبشر بالذى يسوؤك.. هذا يومك الذى كنت توعد..

فيقول: من أنت فوجهك الوجه الذي يجيء بالشر ؟ فيقول: أنا عملك الخبيث

فوالله ما علمت إلا أنك كنت بطيئا عن طاعة الله.. سريعا إلى معصية الله، فجزاك الله شرا "

(صححه الألباني)

مشاكل لها حل.. ومشاكل ليس لها حل !

حبيبى في الله.. أختي في الله..

هناك مشاكل لها حل ومشاكل ليس لها حل !!!

- إذا عطشت الآن.. إنها مشكلة.. ولكن لها ألف حل.. يمكنك أن تشرب من أي مكان أو أن تصبر حتى تجد الماء.

- إنها مشكلة.. لكن لها حل.. لكن عطش يوم القيامة.. ما حله ؟

إذا ضاق عليك قبرك حتى اختلفت أضلاعك (وكسر الضلع من أشد آلام الإنسان في الدنيا).. ما حله ؟!!

- إذا سحبت على وجهك إلى النار يوم القيامة..
ما الحل ساعتها ؟!!!

- إذا دخلت امتحان في الجامعة ولم تعرف إجابة أسئلته فإنها مشكلة.. ولكن لها حل.

- ولكن إذا دخلت قبرك وسألك الملكان فلم تستطع الإجابة.. فما الحل ؟!!!

إنها مشاكل.. حلها الوحيد ألا تحدث وألا تعرض نفسك لها أبدًا

﴿ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ﴾

- قد تقول أن هذه أسئلة سهلة وأن الإجابة عليها بسيطة !!

ماذا تتوقع.. من إجابة شاب (روش طحن آخر حاجة) حياته بين:

- Facebook.. و Twitter.. و Instagram.. و YouTube
- فانتازى الدورى الإنجليزى Fantasy Premier League و استوديو بى إن سبورت وستوديو أون ويااللاكورة وكورابيا.

• ولا يفكر طول النهار إلا في خروجة ليلة الخميس وسهرة نص الليل في النادى وطالعة آخر الشهر إلى مراسى.

• وآخر أخبار الحرب العالمية بين جمهور الهضبة وجمهور نجم الجيل !!

• وآخر أخبار ملوك الإحساس وأمير الرومانسية والكينج والنمبر وان.

• وآخر عروض شركات المحمول للساعات المجانية والمكالمات الليلة.

ماذا تتوقعين..

من إجابة فتاة حياتها بين:

• TikTok وأغانى المهرجانات وأفلام الأنمى.

- و المسلسلات التركى والهندى التى فشلت في بلادها وانتشرت في بلادنا.

- و محلات أسوأ ملابس ممكن أن تلبسها فتاة جعلت الله أهون الناظرين إليها.

- أكبر قضية لها في الحياة مدى ما استطاعت إظهاره من مفاتنها أمام الشباب

ولا يهمها أنه حينما رآها هؤلاء الشباب:

- هذا وقع في الزنا بسببها فهو في ميزانها.
- و هذا وقع في العادة السرية فهو في ميزانها.
- و هذه خلعت الحجاب اقتدءًا بها فهى في ميزانها.
- و هذه قررت ألا تتحجب تأثرا بها فهى في ميزانها.

• و هذا وقع في الزواج العرفى بسببها فهو في ميزانها.

ألا تصدقين !!!

- إذًا اسمعى بقلبك الذى أثق أنه يحب الله ورسوله..

- قال رسول الله ﷺ: " العينُ تَزني والقلبُ يَزني فزِنا العينِ النظَرُ "(١)

- كم حالة زنا حدثت بسبب كل فتاة لبسها مثير وضيق منذ خرجت من بيتها حتى رجعت إليه التي لو رآها رسول الله ﷺ.. لتبرأ من فعلها أمام الله في الدنيا قبل الآخرة !!!

---

(١) مسند أحمد الجزء أو الصفحة:١٦/ ١٥٣

- كم شاب فتن في دينه بسببك ؟!! كم فتاة صغيرة قررت أن تعيش متبرجة تفتن الشباب مثلك.. بسببك ؟!!!!

- كم محجبة فتنت وخلعت الحجاب.. بسببك؟؟!!!

- كم شاب وقع في كبائر ومعاصى السر.. بسببك ؟؟!!

- أما تخشين أن يطلع الله عليكى بهذا المنظر.. فينظر إليكى نظرة غضب !! ولو نظر الله إليكى نظرة غضب.. فقد خسرتى الدنيا والآخرة.

﴿وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾

حبيبى في الله.. أختى الغالية.

هل تظن أنك ستقدر أن تجيب على هذه الأسئلة المصيرية وأنت في هذه الحالة ؟

هل تظن أننا ستنطق قلوبنا بهذه الإجابات ونحن على كل هذه المعاصى ؟

الضحية الأولى !

أما تذكر ذلك الشاب الذى مات وهو مع فتاة وسط أنغام أحدث الألبومات في سيارة علي الطريق ولما قيل له: قل لا إله إلا الله.. قال أنا بكرهه !!!

عـاش علـى كـل هـذه المعاصـى فمـات على.....؟؟؟!!!

الضحية الثانية !

أما تذكرين قصة تلك الفتاة التي كانت شديدة التبرج وحين ماتت فجأة وجاءوا يغسلوها وهم ينزعون الاسترتش من عليها.. كان لحمها يتمزق معه !

الضحية الثالثة والتي كانت بمثابة رسالة لطائفة كبيرة من ممارسى الفن !!

- أما رأيتى مارلين مونرو Marilyn Monroe ساحرة الملايين بعد ٦ ساعات فقط من موتها.. صار وجهها لا يطيق أي إنسان النظر إليه ؟؟؟!!

الضحية الرابعة !

- أما تعلم قصة ذلك الشاب الذى صلينا على جنازته ومات بسبب المخدرات وكان عند احتضاره قبل موته بساعات يذكر أصحابه بأسمائهم واحدا واحدا ويقول منهم لله.. منهم لله هما اللى ضيعونى !!!

الضحية الخامسة !

- أما تذكر قصة ذلك الشاب الذى احترق في سيارته وهو ذاهب ليشترى الطعام لأصحابه في شقة الزنا وهو يصرخ محترقا: هقوله إيه.. هقوله إيه.. هقول لربنا إيه، ومات على ذلك ؟!!

• الضحية السادسة وليست الأخيرة !!

- أما تذكرين صديقتك أو قريبتك التي دفنت أمام عينيكى وهي في قمة شبابها وجمالها ؟؟؟؟

فمن عاش على شيء مات عليه

- هؤلاء لو فشلوا في الإجابة على الأسئلة المصيرية.. لضاع مصيرهم !!

إذًا.. من يستطيع الإجابة على أخطر وأسهل أسئلة في الحياة ؟!!!

• من عاش على طاعة الله.. استطاع أن يجيب على أخطر أسئلة مصيرية في حياته في أول ليلة له تحت التراب.

صرخات من تحت التراب

حبيبي في الله.. حبيبة قلب رسول الله ﷺ.

- أما تسمع بقلبك صرخات.. وصرخات قادمة من تحت التراب من قبور شباب وفتيات.. عاشوا نفس هذه الحياة التي تعيشها أنت الآن !!

- فلو سمعتي صرخاتهم.. ولو سمعت صرخاتهم وهم يبكون ندمًا على هذه المعاصى التي تعيشها أنت اليوم ليل نهار !!! لتركتموها بلا عودة.. فماذا تنتظر وماذا تنتظرين ؟؟؟!!!

- والأسئلة التي ستسأل عنها تحت التراب بين يديك الآن والإجابة عنها كلها بين يديك الآن في كلام الله وكلام نبيه ﷺ ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾.

ما هو طعم الموت ؟

- وتذكر أن آخر آية نزلت من القرآن.. آخر آية نزل بها جبريل عليه السلام من فوق سبع سماوات.. كانت عن أول ليلة في القبر، قال الله تعالى ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾.

- المصيبة أن تكون بعيدًا عن الله وأنت لا تشعر.. ولن تشعر ساعتها إلا أول ليلة وأنت تحت التراب !!!!

- هل تتصورين ما هو قدر الألم الذي عاناه هذا الرجل في لحظة الموت حتى ظل مائة عام بعد موته يعاني من آثار ألم الموت الرهيب

حقًا كفى بالموت واعظًا !

هل فكرت في طعم الموت ؟

- قال الله تعالى ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ ﴾. فمعنى أن الموت يذاق.. أن الموت له طعم.. فيا ترى ما هو طعم الموت ؟!

لما حضرت الوفاة عمرو بن العاص رضي الله عنه فقال له ابنه عبد الله بن عمرو بن العاص: " يا أبتي كنت تقول لو أن رجلا عاقلًا أخبرنا عند موته ماذا يجد من ألم الموت؟ وإني أظنك هذا الرجل فأخبرني ماذا تُحس " فقال له عمر ابن العاص وهو يحتضر: يا بُني كأن السماء اطبقت على الأرض وكأني بينهما وكأني أتنفس من ثقب إبرة ".

هل تعلم أخي الكريم قدر ألم الموت ؟!

- لقد ثبت عن النبي ﷺ أن بعضًا من بني إسرائيل ذهبوا إلى المقابر فقالوا: " لو أن الله أحيا لنا ميتًا فنسأله عن الموت "

- إنهم لا يريدون من داعيةٍ أو عالم من العلماء أن يصف لهم الموت ولكنهم يريدون أن يُوصف لهم الموت على لسان من جرب الموت فعليًا.

- " فبينما هم كذلك إذ قالوا هلم بنا نُصلي فبينما هم كذلك إذ قام رجل من بين الأموات فقال إني قد مت منذ مائة عام لم تذهب عني حرارة الموت حتى كان الآن فادعوا الله أن يعيدني كما كنت !! "

- هل تتصورين ما هو قدر الألم الذي عاناه هذا الرجل في لحظة الموت حتى ظل مائة عام بعد موته يعاني من آثار ألم الموت الرهيب

حقًا كفى بالموت واعظًا !

الصدمة !

● هل فكرت يومًا في موعد الموت ؟

- تخيل لو أن رجلًا دخل علي زوجته وهو في حالة شديدة من السرعة وقال لها: هيا جهزي شنطة السفر سريعًا !!

- فقالت له: إلى أين سنسافر.. إلى الساحل الشمالي أم إلى العين السخنة ؟!

- فقال: بل سنسافر إلى الخليج .

- فقالت مذهولة: ومتى هذا السفر بعد عشرة أيام أم بعد شهر ؟!

- فقال لها متعجلًا: إن الطائرة ستقلع بعد أربع ساعات إما أن ندركها أو لا ندركها ؟!

أنت تقف على مسافة واحدة من الجنة والنار !

هل فكرت من قبل أن الجنة والنار على مسافة واحدة منك ؟

- قال رسول الله ﷺ: " الجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ"(١)

- أي أن الجنة قريبة جدًا منك وكذلك النار قريبة جدًا منك.

- فبينك وبين الجنة خطوة واحدة وبينك وبين النار خطوة واحدة.

(١) صحيح البخاري الجزء أو الصفحة:٦٤٨٨

فإلى أيهما ستخطو ؟ ومن أيهما ستقترب ؟

- احذر من ذلك العالم الصامت الذي يقبع داخل القبر.

- ذاك العالم الذي فيه من النعيم ما هو أعظم من أي نعيم موجود على ظهر الأرض.

- وفيه من العذاب ما هو أعظم وأشد من أي عذاب موجود على ظهر الأرض.

- فاستعد لهذه اللحظة الرهيبة " لحظة أول ليلة في القبر ".

افتح لى قلبك.. افتحى قلبك..

- خد قرار " وإنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ إلَيْهِ ذِراعًا " (١)

---

(١) صحيح مسلم: ٢٦٧٥

- قرب لربنا ولو شبر.. عاهد ربنا منذ هذه اللحظة على عدم ترك الصلاة في جماعة أبدًا.. وتصبح شيئا مقدسًا في حياتك.

- وأنتى عاهدي الله على أداء الصلاة فور سماع الآذان، حتى يوفقك الله في حياتك ولا يعذبك بذنوبك في الدنيا قبل الآخرة.

- اذهب الآن إلى أي مكان تخلو فيه بربك.. توضأ وصل ركعتين توبة لله مستغيثا فيها بالله أن يتوب عليك وقل له:

اقبلنى يا رب.. راجع لك يا رب.. أنا مش قادر على نفسى.. أنت الذى تقدر يا أرحم الراحمين

- قال رسول الله ﷺ: " ما من عبدٍ يُذنِبُ ذنبًا فيُحسِنَ الطَّهورَ ثمَّ يقومَ فيُصلِّيَ ركعتَيْن ثمَّ يستغفِرُ

الله إلَّا غَفَر له ثمَّ قرأ هذهِ الآية ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾(١)

✿ محتويات الكتاب ✿